كلمة الأستاذ الدكتور أحمد مطلوب

ممثل الوفود المشاركة في المؤتمر

- الأستاذ الدكتور محمد زهير مشارقة - نائب رئيس الجمهورية - ممثل راعي الحفل السيد الرئيس بشار الأسد-رئيس الجمهورية العربية السورية – الموقر.
- السادة أعضاء القيادتين: القومية والقطرية.
- السادة أعضاء الجبهة الوطنية التقدمية.
- السادة الوزراء.
- السادة السفراء العرب.
- الأستاذ الدكتور شاكر الفحام - رئيس مجمع اللغة العربية.
- السيدات والسادة الحضور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نجتمع هذا اليوم في رحاب دمشق العربية التي كان لنضالها من أجل الحرية والاستقلال أثر كبير في حركة التحرير التي شملت الوطن العربي، ولاتزال تحمل مشعل الوحدة والحرية والاشتراكية، وتقف بوجه المخططات الرهيبة التي تحاك في دهاليز الاستعمار والعدوان على الأمة العربية، وهي تتطلع نحو النور بعد أن قدمت التضحيات الجسيمة في القرن العشرين.

وكانت دمشق حاضرة الجمهورية العربية السورية سباقةً في الحفاظ على سلامة اللغة العربية، وكانت سورية أول قطرٍ عربي يأخذ بناصية التعريب، بعد أن وجدت أن لا حريةً فكريةً ولا استقلالاً وطنياً بغير اللغة القومية.

وكانت حركة التعريب معلماً من معالم هذا القطر في العصر الحديث، على الرغم مما واجه من تحديات في حرفِ مسيرة أهدافه القومية، وجعلِه يدور في فلك الدول الأجنبية، الطامعة بأرض العرب.

وإذا كانت سورية وبعض أقطار الوطن العربي قد أخذت بالتعريب الذي كان شوكةً في عيون المستعمرين، فإن التحديات ما زالت قائمةً، ولعل من أحدثها العولمـةَ التي بدأت تذر بقرينها ِلتسلُب الشعوب حريتها وثقافتها ولغتها، وتفقدها هويتها لتدور في فلك القطب الواحد.

وما هذا المؤتمر الذي يعقده مجمع اللغة العربية في دمشق إلا تحد للتيارات المريبة والدعوات المضللة، التي تسعى إلى أن تفقد الأمة العربية أهم مقوم من مقومات وحدتها، وهو اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم على النبي العربي محمد ﷺ.

ولعل تعليم النحو في مراحل الدراسة المختلفة من أهم المسائل التي أولاها اللغويون والتربويون عنايةً كبيرة، فمنذ عهدٍ بعيد دعا ابن مضاء القرطبي في كتابه ((الرد على النحاة)) إلى تيسير النحو بإلغاء:

١- نظرية العامل.

٢- العلل الثواني والثوالث.

٣- القياس.

٤- التمارين غير العملية.

وسار على منهجه بعض المعاصرين كالمرحوم الأستاذ إبراهيم مصطفى والأستاذ الدكتور شوقي ضيف وغيرهما من الحريصين على لغة الكتاب العزيز، فضلاً عن المجامع العربية التي شغلتها مسألة التيسير، وأولها مجمع اللغة العربية في القاهرة، ومجمع اللغة العربية في دمشق، والمجمع العلمي في العراق، والمجلس الأعلى للغة العربية في الجزائر،

ومن المؤمل أن تولي المجامع الأخرى والمؤسسات التعليمية والثقافية، النحو عناية كبيرة، وتنتهي إلى منهج واضح يقدم النحو وعلوم اللغة العربية بأيسرِ السبل، وأحسنِ طرائق التعليم، لتنصرف إلى أمورٍ مهمة أخرى، كالتعريب ووضع المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية، وتأليف الكتب، وترجمةِ ما يدفع حركة التعريب إلى الأمام.

إن هذا المؤتمر ثمرةٌ من ثمار إيمان القطر السوري بالعربية، والحرص على سلامتها من التشويه الذي يسعى إليه الحاقدون من أعداء الأمة، وبعض المنتسبين إلى الأرض العربية، ولكن لن تنالَ اللغةَ الشريفة مكايد الذين يدسون السم في العسل؛ لأن في الأمة رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

لقد اختار مجمع دمشق موضوع ((تيسير تعليم النحو)) بعد أن لاحظ الضعف في القراءة والكتابة والإلقاء لدى الطلاب، ومن يمارسون الكتابة، ويلْقُون الأحاديث والمحاضرات في وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

وبني هذا المؤتمر على أربعة محاور، هي:

المحور الأول: أسس تعليم النحو وتيسيره.

المحور الثاني: مشكلات تدريس النحو.

المحور الثالث: تيسير تعليم مباحث النحو.

المحور الرابع: تدريس النحو في مختلف المراحل الدراسية ووسائلُ تيسيرها.

وتكاد هذه المحاور الأربعة تعالج المسألة؛ ليخرج المؤتمر بتوصيات واضحة تكون دليلاً للعاملين في حقل التربية والتعليم، وسبيلاً يفضي إلى ما فيه ازدهار العربية في هذا العصر الذي يشهد ثورة في المعلومات، وتقدماً في العلم الذي يحتاج إلى لغة تستوعب المستجدات، وتعبر عن شؤون الحياة.

لقد حضر إلى دمشق أساتذةٌ وباحثون من الوطن العربي ليشاركوا في مؤتمر

((تيسير تعليم النحو)) ويقَدموا خبراتهم العلمية واللغوية التي تنير السبيل، وترسم صورةً مشرقةً للغة الذكر الحكيم ليسير على خطاها رجال التربية والتعليم، فضلاً عن الأساتذة والباحثين من القطر السوري الذين سيكون لهم دور مؤثر في سير المؤتمر، والوصول إلى توصيات يؤمل أن تجد أذناً صاغية من لدن المسؤولين؛ لكي لا تضيع الجهود التي تبذل في سبيل ازدهار اللغة العربية.

إن المشاركين في هذا المؤتمر سواء أكانوا من القطر السوري أم غيره، يتوجهون إلى قيادة الجمهورية العربية السورية، وإلى مجمع اللغة العربية الذي شرفهم بدعوته لحضور المؤتمر-بأجزل الشكر وأسمى آيات التقدير لما لقوه من حفاوةٍ عظيمةٍ، واستقبال معهود، وتكريم مشهود، ويسألون الله أن يوفق العاملين لخدمة القضايا العربية، ومنها لغةُ الضاد التي وحدت العرب، وجمعتهم على الخير والهدى قروناً، وما ذلك على الله بعزيز.